

68- تفسير سورة البقرة- الآيات (721-621) فضيلة الشيخ أد

سامي الصقير- 9 جمادى الآخرة 5441هـ

سامي بن محمد الصقير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا امنا وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر قال [00:00:00](#) ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير -

واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. ربنا واجعلنا لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا [00:00:20](#) مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم -

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد يقول الله عز وجل [00:00:41](#) مبتدأ الدرس واذ قال ابراهيم ربى اجعل هذا بلدا امنا -

وارزق اهله من الثمرات قوله واذ قال اذ هنا ظرف بمعنى حين اي اذكر حين قال ابراهيم داعيا ربى عز وجل اجعل هذا بلدا امنا اي [00:00:58](#) قال يا ربى اجعل هذا بلدا امنا -

وقوله رب هنا منادي منصب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء متكلم المحذوفة تحفيقا منع من ظهورها اشتغال المحل [00:01:23](#) بحركة المناسبة وحرف النداء هنا محذوف والا فالاصل يا رب -

لكنه حذف في امرتين الاول التيمن والتبارك والتبرك بالبداءة باسم الله مباشرة التيمن وثانيا التبرك بالبداءة باسم الله عز وجل [00:01:49](#) مباشرة فدعا ابراهيم عليه الصلاة والسلام دعا باسم رب -

لان رب هو المالك والخالق الرازق المالك المدبر اجعل هذا بلدا امنا ايجعل اي صير وقوله هذا المفعول الاول لقوله اجعل وبلدا [00:02:12](#) المفعول الثاني هذا المكان وهذا الوادي الذي اسكن فيه هاجر وابنها اسماعيل -

كما قال الله تعالى عنه ربنا اني اسكنت من ذريتي بواحد غير ذي زرع عند بيتك المحرم وقوله هنا سبحانه وتعالى ربى اجعل هذا بلدا [00:02:44](#) بلدا بالتنكير وفي سورة ابراهيم رب اجعل هذا البلد -

والفرق بينهما انه هنا اجعل هذا بلدا امنا. هذا الدعاء كان قبل بناء البيت ولهذا قال بعدها واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت. فالدعاء [00:03:08](#) هنا ربى اجعل هذا بلدا بالتنكير كان قبل بناء البيت -

و قبل ان يكون هذا الوادي مسكونا واما ما في سورة ابراهيم رب اجعل هذا البلد امنا بالتعريف لأن هذا الدعاء كان بعد بناء البيت [00:03:31](#) وبعد ان كان هذا الوادي مأهولا ومسكونا -

كما قال الله تعالى والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين وقال لا اقسم بهذا البلد والبلد اسم للمكان المسكون. المأهول سواء [00:03:48](#) كان قرية ام مدينة اجعل هذا البلد امنا. امنا صفة لقوله بلدا -

اي موضع ومكانا امنا يأمن الناس فيه على انفسهم واموالهم واعراضهم فلا يخافون وقد اجاب الله عز وجل دعوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام فجعل هذا المكان وهذا الحرم جعله امنا شرعا وقدرا - [00:04:16](#)

قال الله تعالى ومن دخله كان امنا وقال عز وجل او لم يروا انا جعلنا حرما امنا ويختطف الناس من حولهم وقال تعالى فليعبدوا رب [00:04:46](#) هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف -

وقال عز وجل ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم والنبي صلى الله عليه وسلم قال عليه الصلاة والسلام ان ابراهيم حرم

مكة. وفي الحديث الآخر ان الله حرم مكة - 00:05:07

وذكر انه لا يعبد شوكها ولا يختلى خلاها ولا ينفر صيدها وهذا كله من تحقيق الامن الذي دعا به ابراهيم فاجاب الله عز وجل دعوته وهذا الامن هو احد الفضائل - 00:05:25

والخصائص لهذا البيت الحرام فان هذا البيت قد شرفه الله عز وجل وخصه في فضائل وخصائص ليست لغيرها فمن خصائصه اولا انه اول مسجد وضع في الارض كما قال الله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذى بيكة - 00:05:46

وفي حديث ابي ذر رضي الله عنه انه سأله النبي صلى الله عليه وسلم عن اول مسجد وضع في الارض فقال المسجد الحرام ثم قال ثم اي قال المسجد الاقصى - 00:06:15

قال كم كان بينهما؟ قال اربعون عاما ثانيا من خصائصه انه مبارك كما قال عز كلام الله تبارك وتعالى للذى ان اول بيت وضع للناس للذى بيكة مباركا - 00:06:33

والبركة هي كثرة الخير ودوامه وليس في بيوت العالم ليس في بيوت العالم بيتا هو ابرك من المسجد الحرام ولا اكثر خيرا وانفع من هذا البيت وهذا من خصائصه ايضا من خصائصه التي اختصه الله تعالى بها انه هدى - 00:06:53

كما قال الله تعالى وهدى للعالمين وصفه هنا بقوله هدى المصدر كانه هو نفس الهدى ومنها ايضا ما تضمنه وهي الرابعة ما تضمنه من الآيات البينات التي منها مقام ابراهيم - 00:07:21

كما قال تعالى فيما سبق فيه ايات بینات مقام ابراهيم ومن خصائصه ايضا تحقيق الامن بداخله في قوله ومن دخله كان امنا وهذا ومن دخله كان امنا اما ان يكون خبرا بمعنى الامر - 00:07:45

واذا كان خبرا بمعنى الامر فهو خبر من الله عز وجل يستحيل ان يتخلق واما ان يكون خبرا عن شرعه ودينه الذي شرعه يعني من دخله فامنوه فهمتم؟ اذن قول ومن دخله كان امنا اما ان يكون هذا الخبر بمعنى الامر - 00:08:09

لاستحالة تخلفه واما ان يكون خبرا عن شرعه ودينه وان المشروع والمأمور به لمن دخل هذا البيت ان يؤمن ومن خصائصه ايضا ان فيه الكعبة التي هي قبلة اهل الارض هي قبلة الانبياء جميعا - 00:08:36

وليس على وجه الارض قبلة سواه غيرها وليس على وجه الارض قبلة سواها. لقول الله عز وجل فولي وجهك شطر المسجد الحرام ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم لما - 00:09:02

دخل البيت وكبر في نواحيه خرج وصلى ركعتين ثم قال هذه القبلة من خصائصه ايضا انه يحرم استقبال القبلة واستدبارها حال قضاء الحاجة نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقد قال عليه الصلاة والسلام اذا اتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة بغايط ولا بول - 00:09:22

تستدبروها منها ايضا ان المسجد الحرام هو افضل المساجد واكترها ثوابا للمصلي فيه لقول النبي صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام - 00:09:49

وفي رواية وصلاة في المسجد الحرام افضل من صلاة في مسجدي هذا بمئه فاذا كان الف كان خيرا منه بمئه الف بل هو خير من مائة الف ومن خصائصه انه احد المساجد - 00:10:12

التي لا تشد الرحال الا اليها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى ومعنا شد الرحل عن - 00:10:30

يشد الرحل في مكان معتقدا خصيصته ومزيته هذا النهي المنهي عنه بقولها تشد الرحال اي انه لا يجوز للانسان ان يشد الرحل الى موضع معتقدا خصيصته ومزيته وفضيلته الا الى هذه الثالثة - 00:10:53

اما اذا شد الرحل الى قصد غير ذلك. كما لو شد الرحل لطلب العلم او للصلاة خلف امام حسن الصوت او نحو ذلك فلا حرج ومن خصائصه ايضا ان الله تعالى اضافه الى نفسه - 00:11:14

اضافة تشريف وتكريم في قوله وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتي وهذى اظافة اظافة تشريف وتكريم ومنها ايضا من

الخصائص كم رقم؟ احدعش. طيب من خصائصه ايضا ان الله عز وجل جعل مناسك العبادة - [00:11:34](#)

بل اوجب الاتيان اليه من من القريب والبعيد من كل فج عميق وادن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا مثافع لهم فلا يدخلون هذا المسجد الحرام الا متواضعين خاشعين متذليلين بل كاشفين رؤوسهم - [00:12:01](#)
متجردين عن لباس الدنيا وليس على وجه الارض بقعة يجب على القادر ان يسعى اليها سوى مكة او حرم مكة فيطوف به ويسعى كما هو معلوم ايضا من خصائصه ان الله عز وجل جعل - [00:12:28](#)

قصده مكفرا لما سلف من الذنوب والخطايا والاثام ماحيا للاوزار كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من اتي هذا البيت فلم يرث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه الاخر من حج فلم يرث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه. وهذه المزية ليست لبقة سواه - [00:12:52](#)
منها ايضا ما تقدم لنا ان الله تعالى عطف القلوب اليه ولها اخبر سبحانه وتعالى انه مثابة اي ان الناس يتوبون اليه على تعاقب الاعوام من جميع الاقطار فلا يقضون وترهم منه - [00:13:25](#)

بل كلما خرجوا منه اشتقوا اليه فرجعوا اليه مرة ثانية وهذا ايضا من الخصائص التي خصها الله عز وجل بهذا البيت. فهذه بعض الخصائص والاحكام التي تتعلق في المسجد الحرام - [00:13:48](#)

ثم قال عز وجل وارزق اهله من الثمرات بعد ان دعا ابراهيم عليه الصلاة والسلام بعد ان دعا ربه ان يجعل مكة بلدا امنا اتبع ذلك بدعاء اخر او بدعوة اخرى. وهي ان يرزق اهله من الثمرات - [00:14:07](#)

لماذا؟ لأن النعمة لا تتم الا بتوفير الامن والرزق الامن والرزق متى حصل الامن والرزق تمكّن الناس من العيش ولها اهم الامور بالنسبة ثبات الدول واقتصر الدول هي امداد ما يتعلق بالامن وما يتعلق بالاقتصاد - [00:14:29](#)

فإذا تحقق الامن تحقق الاقتصاد ولا يمكن للأقتصاد والازدهار التجاري ونحوه ان يزدهر وان ينتشر مع اختلال ماذا اختلال الامن اذا لما دعا ربه عز وجل ان يجعل هذا البلد امنا اتبع ذلك بدعوة اخرى وهي ان يرزق اهله من الثمرات - [00:14:57](#)

ولها امتن الله تعالى على قريش بقوله فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف ذكر الامرين اطعمهم من جوع هذا الرزق. وامنهم من خوف هذا الامن - [00:15:24](#)

وقوله وارزق اهله من الثمرات اي اطعمهم من الثمرات والرزق هو العطاء. الرزق هو العطاء هذا في الاصل سواء كان من حلال ام من حرام الرزق الاصل هو العطاء سواء كان من حلال ام من حرام - [00:15:44](#)

حتى السالق الذي يسرق يعتبر ما يسرقه رزق لكنه رزق محرم ولها قال السفاري رحمة الله والرزق ما ينفع من حلال وضده فحل عن المحال الرزق او الرزق ما ما ينفع من حلال او ضده فحل عن المحال - [00:16:06](#)

وقوله وقول الله عز وجل من امن منهم بالله واليوم الاخر قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام دعوته بالرزق لمن امن بالله واليوم الاخر من اهل هذا الحرم والايام بالله يتضمن الايمان بامور اربعة. الايمان بوجوده وبالوهبيته وبربوبيته وباسمائه وصفاته - [00:16:31](#)

وقوله واليوم الاخر. اليوم الاخر هو يوم القيمة وسمى يوما اخر لانه لا يوم بعده لانه لا يوم بعده والايام باليوم الاخر احد اركان الايمان الستة فهنا قرن من امن بالله واليوم الاخر - [00:17:01](#)

وذكرنا فيما سبق انه كثيرا ما يقرن في نصوص الكتاب والسنة بين الايمان بالله والايام باليوم الاخر كما في هذه الاية وكما في قول النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه فليكرم جاره - [00:17:26](#)

لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الاخر. ان كنت ان كنت ان كن يؤمن بالله واليوم الاخر الى غيرها والحكمة من ذلك اعني من قرن الايمان بالله باليام باليوم الاخر ان الايمان بالله دافع الى العمل - [00:17:49](#)

والايام باليوم الاخر مانع من المخالفة فهنا دافع ومانع الذي يدفع الانسان ويحثه على العمل هو الايمان الذي يمنعه من المخالفة الايمان باليوم الاخر لانه اذا علم ان هناك حسابا وجزاء - [00:18:10](#)

فانه يمتنع من ماذ؟ من المخالفة ثم قال ثم قال سبحانه وتعالى قال ومن كفر. قال ومن كفر القائل هنا هو الله عز وجل القائل هو الله لان ابراهيم لما قال وارزق اهله من الثمرات من امن بالله من امن من امن بالله واليوم الاخر اقتصر - [00:18:31](#)

على الرزق على من امن بالله واليوم الاخر. قال الله عز وجل ومن كفر اي وارزق من كفر ارزقه فعم سبحانه وتعالى عم بالرزق من امن ومن كفر - [00:18:54](#)

كما قال الله تبارك وتعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك. وما كان عطاء ربك محظورا ابراهيم عليه الصلاة والسلام خص الدعوة بالرزق بمن امن فقط اجابه الله عز وجل بتكلفه برزق الجميع - [00:19:15](#)

من امن ومن كفر وهذا بخلاف دعوة ابراهيم السابق في قوله اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي تعمم قال الله عز وجل لا ينال عهدي الظالمين قال ومن كفر فامتعه قليلا - [00:19:37](#)

امتعه اي اعطيه ما يتمتع به من مسكن ومأكل ومشرب وملبس وغير ذلك من متع الدنيا قليلا اي امتعه زمانا قليلا وزمانا قصيرا بان عمر الانسان مهما طال فهو قصير - [00:19:57](#)

لان الدنيا لان الدنيا كلها من اولها الى اخرها بالنسبة للآخرة لا شيء فهمها اوتي الانسان من متع الدنيا ومن ملذاتها فهي بالنسبة للآخرة لا شيء ولهذا قال الله عز وجل عن المجرمين ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما ليثوا غير ساعة - [00:20:22](#)

مع انهم ليثوا ايش ؟ اعواما وقالت وقالت وقال الله تعالى وقال الله تعالى ويوم يحشرهم كان لم يلثوا الا ساعة من النهار يتعارفون بينهم اذا جمبع ما في هذه الدنيا من المتع ومن الزمن وغيره هو بالنسبة للآخرة ليس - [00:20:49](#)

بشيء ليس بشيء بل ان الكفار انفسهم يقررون بذلك يوم القيمة ولهذا قال الله تعالى قال كم ليثتم في الارض عدد سنين ؟ قالوا ليثنا يوما او بعض يوم فاسأل العادين - [00:21:12](#)

وقال عز وجل يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتنظرونها ان ليثتم الا قليلا قال الله تبارك وتعالى ايضا نحن اعلم بما يقولون اذ يقول امثالهم طريقة ان ليثتم الا يوما - [00:21:31](#)

اذا جمبع ما في هذه الدنيا من المتع الزخرف الحياة هو بالنسبة للآخرة لا شيء. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لموضع صوت احدهم في الجنة خير من الدنيا وما فيها. بل - [00:21:54](#)

قال عليه الصلاة والسلام ركعة الفجر ركعة ركعتان خير من الدنيا وما فيها. الدنيا ماذ؟ من حين خلقها الله عز وجل الى ان تقوم الساعة. شف ركعتان لا تستغرق منك سوى - [00:22:13](#)

ثلاث دقائق او نحو ذلك هي خير من الدنيا وما فيها كل ما في الدنيا يعني بمعتها وزخرفها وكل ما فيها من النعيم هاتان الركعتان خير من الدنيا - [00:22:29](#)

وما فيها اذا مهما عمر الانسان فعمره بالنسبة للآخرة يقول هو لا شيء وذلك لما يحصل في هذه الدنيا من الكبد والكدر والنكد لقد خلقنا الانسان في كبد وكما قال الشاعر لا طيب للعيش ما دامت منفحة لذاته بادكار الموت والهرم - [00:22:47](#)

قال عز وجل ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير ثم اضطره اي الجنة الجنوا واكرهه وادفعه الى عذاب النار والنار اعادنا الله واياكم منها. هي الدار التي اعدها الله تعالى للكافرين. فيها من العذاب والنکال ما لا - [00:23:21](#)

علىibal ثم اضطره الى عذاب النار. معنى اضطره اي الجنة وادفعه واكرهه واسوقه الى عذاب النار يكره كما قال الله تبارك وتعالى في اول سورة الطور يوم يدعون الى نار جهنم دعا - [00:23:47](#)

وقال عز وجل يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر وبئس المصير وبئس الالواح هنا استئنافية وبئس فعل ماض جامد للذنب والمخصوص بالدم هنا مخذوف والتقدير بئس المصير هي - [00:24:08](#)

ومعنا المصير اي المرجع والماب ونستكمل ان شاء الله ما في هذه الایات من الاحكام والفوائد الدرس القادم وفق الله الجميع - [00:24:33](#)